تحيـــة فلسطين

للأستاذ بشارة الخورى

[ألقاها بالقدس فى زيارته الاخيرة]

« فلسطين » لست سوى دمعة … تهادت على بسمة حائرة
تعانقتا فاستحال العناق … لهيباً على شـــفة ثائرة

« فلسطين » يا حُلم الأنبياء … ويا خمرة الأنفس الشاعرة
حملنا لك للهج الظامئات … وأصدية القبل الطاهرة

« فلسطين » ياهيكل الذكريات … على جبهة الأعصر الغابرة
مضمخةً بغبـــار الحروب … مخضبةً بالمـــنى الزاخرة

« فلسطين » ياجنحات الخيال … مجنحةً بالرؤى الساحرة
هناك على شرفات النجوم … أرى مكة تلثم الناصرة

ألا قطرةً ، عرس قانا الجليل … ولو بين جدرانك الدائرة
ترد إلى الشمز وحى السماء … فتلهمه الأنفس الكافرة

بشارة الخورى

إلى ... ؟

« للشاعر المجهول »

أبعثُكَ من قلبي تفائسَ عَطفِهِ
وحرَّرتُ فيكَ اللآلَ من رِبقةِ الضَّنِّ

وقلتُ مِثالٌ من جمالٍ أصُونُهُ … فيَسْلَمُ من إفْكِ الزمانِ ويستغنى
فلم تَرَ صدرى من سهامِكَ فى حِمًى … ولم تَرَ جَنْبِي من نِصالِكَ فى أمْنِ
وعِشْتُ يُرِينِي الحُبُّ أنكَ حافظٌ … عهودى وأنَّ الخُلْدَ بعضُ الذى أبنِي
فلمَّا رأيتَ الوجدَ يغتالُ مُهجتى … وأيقنتَ أنى من غرامِكَ فى سجنِ
مَضَيْتَ إلى غيرى جهارًا وَخُنْتَنِي … فمن أىِّ وَحْلٍ صِيغَ طَبْعُكَ خَبِّرْنِي

« الشاعر المجهول »

إلى روح شقيقى « ابراهيم »

ما كان إلا دنيـــا محببة !

للآنسة فدوى طوقان

لاَ كَانَ عَامٌ ظَلِلْتَ بَاسَكَنِي … فيهِ وَرَاءَ الحَيَاةِ وَالزَّمَنِ
مُسْتَوْحِشًا فى الضريحِ مُنْفَرِدًا … مُرْتَهنًا بالترابِ والكفنِ
وَاحَرَّ صَدْرِى عليكَ وَاأسَفِى … أنْ لَمْ تُمِتْنِي لواعجُ الحَزَنِ
لوَ أنَّنى قمتُ بالوفاء ، أخِى … ما ظلَّ روحِى يجولُ فى بدنِى
أنَّى تطيبُ الحياةُ بعدَكَ يا … أحْسَنَ ما فى الحياةِ مِنْ حَسَنِ
قَطَعْتُ عنِّى أسبابَ بهجتِهَا … وَصِرْتُ وَاللاعجاتِ فى قَرَنِ

تَهْجِسُ فى خاطرى ، أخِى ، ذِكَرٌ … تَظَلُّ مِنها الأشجانُ تَطْرُقُنِى
كنتَ لَعَمْرِى زينًا لمجلسِنَا … وفتنةً مِنْ مُحَبَّبِ الفِتَنِ
تدفعُ عنَّا الهمومَ إنْ نَزَلَتْ … بالدّارِ يومًا طوارقُ المِحَنِ
فكيفَ باللهِ صِرْتَ أكبرَهَا … وكيفَ أصْبَحْتَ مَصْدَرَ الشَّجَنِ !

أوْلَيْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ عارفةً … آبَتْ بحِفظِ الجميلِ مِنْ لَدُنِي
وَاهًا لها مِنْ يدٍ مُبَارَكةٍ … فيَّاضةِ البِرِّ ثَرَّةِ المِنَنِ
ما كنتُ إلاَّ مِنْ غَرْسِهَا فَنَنًا … لو لم تُحِطْهُ بالحِفظِ لم يكنِ
قدْ صُنْتَهُ فاسْتَقَامَ من أوَدٍ … لولاكَ لم يستقِمْ ولم يُصَنِ
واليومَ يُودى لَفْحُ السَّمُومِ بِهِ … بعدَكَ مَنْ ذا يقيهِ مِنْ وَهَنِ

لا خفَّفَ اللهُ ما أكابدُهُ … إنَّ سُلُوِّى عنهُ مِنَ الأفَنِ
وإنَّ قلبًا قد كانَ مَأمَلَهُ … غيرُ حقيقٍ بالصَّبرِ أوْ قَمِنِ
أيامُ عُمْرِى تجهَّمَتْ كَمَدًا … وكان فيها بشاشةَ الزَّمَنِ
واهًا لنفسى مِنْ طولِ وَحْشَتِهَا … ما أنِسَتْ بعدَهُ إلى سَكَنِ

أوْدَعْتَ فى القبرِ سيرةً كَرُمَتْ … بالِيَ أمَّنْتُ غيرَ مُؤتَمَنِ
أمَا وَحُبِّيهِ مثلَ سيرتِهِ … ما شامَ طرفى وَلا وَعَتْ أذُنِى